

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثامنة والثمانين بعد المائة الثامنة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد روبرتو بيتانكور رواليس (إكوادور)

الرئيس (الكلمة بالإسبانية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٨٨٨ لمؤتمر نزع السلاح.

أيها الزملاء الموقرون، لقد أصبنا جميعنا بصدمة شديدة جراء الأعمال الإرهابية المتعمدة التي حدثت يوم الثلاثاء في نيويورك وواشنطن وتسببت بقتل الآلاف من الضحايا البريئة وبإيقاع أضرار مادية بالغة. فهذه الأعمال الرهيبة تستدعي الإدانة المطلقة. وإننا لنشاطر الأمين العام للأمم المتحدة الرأي وقد صرح في هذا الصدد: "ليس من قضية عادلة يمكن أن يخدمها الإرهاب". وإنني باسم مؤتمر نزع السلاح أود أن أتوجه بخالص التعازي لشعب الولايات المتحدة وحكومتها.

وفي هذه اللحظات، أود أن أعلن أيضاً أن حكومة الإكوادور وشعبها أصيبوا بصدمة هائلة وأنهم ينضمون إلى الذين أدانوا بحزم تلك الهجمات الإرهابية التي وجهت ضربة للسلم والأمن في ذلك البلد.

والآن أيها المندوبون الموقرون، سيداتي، سادتي، أطلب منكم أن تقفوا دقيقة صمت.

\*\*\*

الكلمة الآن للسيد فلاديمير بتروفسكي الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة.

السيد بتروفسكي (الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة): (الكلمة بالإنكليزية): الزملاء الموقرون، في يوم الثلاثاء ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، دان الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان، الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة مصرحاً بالبيان التالي:

"لقد صدمنا جميعنا بهذه الكارثة الرهيبة. ولا نعرف حتى هذه اللحظة عدد الذين قتلوا أو جرحوا، ولكن لا بد من أن يكون العدد كبيراً. فأولى أفكارنا وصلواتنا يجب أن نوجهها إليهم وإلى أسرهم. كما أود أن أعرب عن خالص تعازي لهم ولشعب الولايات المتحدة وحكومتها.

"لا شك في أن هذه الهجمات هي أعمال إرهابية متعمدة، خطط لها ونسقت بعناية كبيرة - ولما كانت كذلك، فإني أدينها إدانة قاطعة. فالإرهاب يجب أن يقاوم بحزم حيثما يكون.

"وفي مثل هذه اللحظات، فإن الحكم المتروي والعاقل يصبح أكثر أهمية من أي وقت آخر. فنحن لا نعرف حتى الآن من هم وراء هذه الأعمال ولا الهدف الذي يريدون تحقيقه. إن ما نعرفه حقاً أن ما من قضية عادلة يمكن أن يخدمها الإرهاب".

يوم أمس، خاطب الأمين العام للأمم المتحدة مجلس الأمن في الاجتماع الذي عقد بسبب ما وصفه من "ظروف استثنائية خطيرة". وقد دعا السيد كوفي عنان وهو مصدوم ومشتمز من الهجمات الإرهابية التي "اقتربت بوحشية ودم بارد" في الولايات المتحدة، كل دول العالم إلى توحيد صفوفها من أجل قهر من تقع المسؤولية عليهم، وقال:

"إن على جميع دول العالم أن تعمل سوية من أجل كشف هوية الذين ارتكبوا هذه الأعمال وتقديمهم إلى العدالة. فقد تعرض بلدنا المضيف وهذه المدينة المضيفة إلى هجوم إرهابي روينا جميعنا". وأضاف: "نحن لا نعرف حتى الآن المدى الكامل للأضرار ولكن من المؤكد أن آلاف الناس قد لقوا حتفهم وأن كثيرين تعرضوا لإصابات خطيرة".

لقد أشار الأمين العام إلى أن "أي هجوم إرهابي على أي بلد هو هجوم على البشرية جمعاء".

وفيما دان السيد كوفي عنان الهجوم والذين خططوا له بأقصى العبارات الممكنة، أعرب عن "تعاطفنا العميق" مع الضحايا وأحبائهم ومع شعب الولايات المتحدة وحكومتها. وأردف الأمين العام قائلاً: "بل أكثر من ذلك، علينا أن نعبر عن تضامننا مع الحكومة ومع الشعب في هذه المحنة العصبية"

أيها الزملاء الموقرون، بصفتي أميناً عاماً لمؤتمر نزع السلاح وممثلاً شخصياً للأمين العام للأمم المتحدة، أود أن أضم صوتي إلى صوت الذين يشجبون منفذي هذا العمل الإرهابي الممجي ويصرون على أن ليس ثمة ما يبرر هذا العمل الإجرامي وعلى ضرورة تقديم مرتكبيه إلى العدالة. هذا وأود أن أعرب عن خالص تعازي لحكومة الولايات المتحدة وللشعب الأمريكي ولعائلات الضحايا البريئة وأقاربهم.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أشكر للسيد بتروفسكي قراءته لبيان الأمين العام للأمم المتحدة حول الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة. هل يرغب أي وفد من الوفود في أن يأخذ الكلمة في هذا الموضوع؟

أدعو الممثل الموقر لشيلي، السفير خوان إنريكي فيغا ليأخذ الكلمة الآن.

السيد فيغا (شيلي) (الكلمة بالإسبانية): السيد الرئيس، لما كانت هذه المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، اسمحوا لي أن أهنئكم على الطريقة التي تقومون بها في تسيير عملنا وأن أؤكد لكم دعم شيلي التام لمساعدكم.

لقد طلبت شيلي الكلام في هذه الجلسة العامة بحكم توليها الأمانة المؤقتة لمجموعة ريو، وهي هيئة استشارية تشمل الأرجنتين، وبوليفيا، والبرازيل، وشيلي، وكولومبيا، وكوستاريكا، والجمهورية الدومينيكية، وإكوادور، والسلفادور، وغواتيمالا، وغيانا، وهندوراس، والمكسيك، ونيكاراغوا، وبنما، وباراغواي، وبيرو، وأوروغواي، وفنزويلا.

لقد أصدرت مجموعة ريو يوم أمس بياناً حول الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة هذا نصه:

"إن مجموعة ريو، وقد علمت بالأعمال الإرهابية المقيتة التي ضربت اليوم عدة مدن في الولايات المتحدة متسببة بخسائر هائلة في الأرواح، فإنها تعرب عن إدانتها القاطعة للذين اقترفوا هذه الأعمال الممجية ولمن حرضوهم عليها. كما نود أن نعرب عن كامل تضامننا وتأييدنا لحكومة الولايات المتحدة وشعبها، ونؤكد على أملنا في أن يتعاون المجتمع الدولي تعاوناً فاعلاً وبعزيمة قوية في الكشف عن كل المتورطين في هذه الأعمال الإرهابية والذين أشرفوا على إعداد مثل هذه الأعمال وارتكابها. وإننا نؤمن بالعمل السريع والموحد والمنسق من قبل كل الحكومات في العالم بحيث لا تغفل من العقاب تلك الجرائم التي يرتكبها الإرهاب الدولي وتطبق عليها قواعد القانون الجنائي الدولي.

"ومن خلال كل من الأمانة المؤقتة لمجموعة ريو وإدارتها الثلاثية التي تشمل وزراء خارجية شيلي وكولومبيا وكوستاريكا، سوف تواصل مجموعة ريو مراقبة تطورات تلك الأحداث وتقف على أهبة الاستعداد للتشاور حول أي عمل خاص منسق تقوم به الدول الأعضاء إذا استدعت الظروف القيام بهذا العمل.

سنتياغو في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١"

سيدي الرئيس، أرجو أن يعمم هذا البيان باعتباره وثيقة رسمية لمؤتمر نزع السلاح.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أشكر ممثل شيلي، السفير إنريكي فيغا على بيانه الذي قدمه بالنيابة عن مجموعة ريو والكلمات التي وجهها إلى الرئيس. والآن أعطي الكلمة لسفير بلجيكا، ممثل الاتحاد الأوروبي، السفير جان لينت.

السيد لينت (بلجيكا) (الكلمة بالفرنسية): لقد أصدر مجلس الاتحاد الأوروبي الذي اجتمع يوم أمس في دورة استثنائية، البيان التالي:

"يعرب مجلس الاتحاد الأوروبي عن الحول الذي أحس به إزاء الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة في ١١ أيلول/سبتمبر. ويؤكد المجلس على كامل تضامنه مع حكومة الولايات المتحدة والشعب الأمريكي في هذا الوقت العصيب ويعبر عن تعاطفه العميق مع جميع الضحايا وعائلاتهم.

"إن هذه الأعمال المريعة ليست هجوماً على الولايات المتحدة فحسب وإنما هي هجمات أيضاً على الإنسانية نفسها وعلى القيم والحريات التي ندافع عنها جميعاً. ولكن مجتمعاتنا المفتوحة والديمقراطية سوف تستمر في حياتها وعملها ولن يزعزعها شيء.

"إن الاتحاد يدين بشدة مرتكبي هذه الأعمال الممحنة ومن يراها. وإن الاتحاد وكل الدول الأعضاء لن تدخر جهداً في المساعدة على كشف هوية المسؤولين وإحالتهم إلى القضاء ومعاقبتهم؛ فلن يكون للإرهابيين وللذين يرفعونهم أي ملاذ آمن أبداً.

"وسيعمل الاتحاد بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة ومع كل الشركاء لمكافحة الإرهاب الدولي. ويتعين على كل المنظمات الدولية ولاسيما الأمم المتحدة أن تشارك في هذه المعركة كما يجب أن تنفذ كل الصكوك الدولية ذات الصلة بما في ذلك تلك التي تتعلق بتمويل الإرهاب تنفيذاً كاملاً.

"لقد طلب مجلس الاتحاد الأوروبي من كل الأوروبيين التوقف ثلاث دقائق صمت يوم الجمعة ١٤ أيلول/سبتمبر ظهراً. وأعلن الاتحاد الأوروبي يوم ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ يوم حداد".

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): إنني أشكر للممثل الموقر للاتحاد الأوروبي وسفير بلجيكا السيد جان لينت تلاوته بيان مجلس الاتحاد الأوروبي.

الآن أعطي الكلمة لممثل أستراليا الموقر، السفير لوك.

السيد لوك (أستراليا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم وسأتكلم بالنيابة عن وفد نيوزيلندا وباسم وفد بلادي. فاسمحوا لنا أن نعبر عن تقديرنا لكم ولما تبذلونه من جهود، وأن نؤكد أن بوسعكم أن تعتمدوا على دعمنا.

على غرار من تقدمني في هذا المؤتمر، أود أن أسجل صدمة أستراليا ونيوزيلندا وعدم تصديقهما لما حدث يوم الثلاثاء في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا. إن شعبينا يشاركان الشعور بالغضب والألم وخصوصاً لفقدان هذا القدر الكبير من الأرواح البريئة. إن أفكارنا هي مع الشعب الأمريكي ومع الوفد الأمريكي إلى هذا المؤتمر وهم يصارعون هذه المأساة التي لا توصف.

نود أن ننقل تعاطفنا العميق إلى جميع الذين تأثروا بهذا العمل الغادر. فلهذا الهجوم آثار على كل الأمم والشعوب المتحضرة، وبالطبع إنه ليحزننا عميق الحزن أن نعلم أن عدداً كبيراً من مواطنينا يحتفل أن يكونوا قد أصيبوا مباشرة. إن الإرهاب بأي شكل كان لن يخدم القضايا العادلة أبداً. وإننا مصممون على التعاون مع جميع البلدان من أجل عمل كل ما هو ضروري للتخلص من التهديدات الموجهة للسلم ومن الخراب الذي يولده الإرهاب. فعلى المجتمع الدولي أن يعمل سوياً للكشف عن هوية المسؤولين ومعاقبتهم.

لعل واحدة من الصور الكثيرة التي لا تمحى من الذاكرة هي مشهد عدد من الناس العاديين على شاشات التلفزيون في اليومين الماضيين وهم يقولون في دهشتهم إن العالم قد تغير ولن يعود كما عهدناه. وكان الوفدان الأسترالي والنيوزيلندي سيشعران بثقة أقوى كثيراً في تفسير ومواجهة تلك الحيرة الصارخة في جزعهم لو كانت مؤسساتنا متعددة الأطراف تعمل على ما يرام. ولكن هذا للأسف لا ينطبق على مؤتمرننا، فمأساة الأيام الأخيرة تبرز الفرص التي أضعتها عندما لم نتقدم في عملنا على أساس ما كنا نعلم جميعاً بأنه الطريق الأفضل الممكن، ألا وهي صيغة أموريم. فتلك القلة التي وقفت بحزم ضدها يتوجب عليها الآن بالتأكيد أن تتساءل عن حكمة ذلك الموقف أما الآن فلم يعد من المعقول ألا يعود هذا المؤتمر في كانون الثاني/يناير بقرار فوري للموافقة على برنامج عمل على أساس أفضل ما توصلنا إليه ولكي ننكب على العمل مدركين أهمية الاستعجال فيه.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أشكر ممثل أستراليا على بيانه وكلماته الموجهة إلى الرئيس.

والآن أعطي الكلمة إلى الممثل الموقر لكندا السفير كريستوفر وستدال.

السيد وستدال (كندا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أنتهز هذه المناسبة للتعبير عن الهول الذي أحست به كندا وهي تشاهد الشر بعينه هذا الأسبوع في نيويورك وواشنطن والذي وصفه رئيس وزرائنا "بأنه هجوم غادر سافر - إهانة لحريات جميع الأمم المتحضرة وحقوقها".

وإنني أعرب عن تعاطفنا وأقدم تعازينا إلى ذوي الضحايا فهي مشاعر يحس بها كل منا شخصياً.

كما أعبر عن تضامننا مع الشعب الأمريكي - مع زملائنا وأصدقائنا وجيراننا - أقرب جيراننا - في هذه الأيام المثقلة بالألم والحزن والأسى.

وأشدد على التزامنا الفعلي بمساعدتهم. بالدم - بمعناه الحقيقي. وبترتيبات الطوارئ (قدم المأوى في كندا هذا الأسبوع إلى حوالي ٣٠ ٠٠٠ مسافر حولت وجهة سفرهم)، ومن خلال الدعم المعنوي والعملي.

وأعرب كذلك عن واجبنا وتصميمنا للوقوف معهم ومع بقية العالم المتحضر من أجل استئصال الجذور الشريرة لهذه الفظاعات، ثنائياً وجماعياً، بلا كلل، وكتفاً إلى كتف، في هذا المكان وفي كل مكان.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أشكر ممثل كندا على بيانه . والآن أعطي الكلمة لممثل مصر، السيد توفيق.

السيد توفيق (مصر): لقد أدان السيد الرئيس محمد حسني مبارك بأشد لهجة ممكنة العمل الإرهابي الغادر الذي تعرضت له الولايات المتحدة منذ يومين. وعبر عن تعازي مصر شعباً وحكومة لأسر الضحايا وللشعب والحكومة الأمريكية. وأود أنؤكد أن هذا العمل الإجرامي لم يكن موجهاً ضد الشعب الأمريكي فحسب، وإنما كان موجهاً للبشرية جمعاء.

السيد فالي فونروج (الأرجنتين) (الكلمة بالإسبانية): السيد الرئيس اسمحوا لي أن أعرب عن تقديرنا لعملكم وأؤكد دعم بلادي والعمل على تحقيق أهدافكم.

السيد الرئيس، بالنيابة عن الممثل الدائم للأرجنتين إلى مؤتمر نزع السلاح، السفير هوراسيو سولاري الذي سافر للتو إلى بوينوس آيرس، وباسم وفد الأرجنتين أود أن أعبر عن صدمتنا الشديدة وعن حزننا العميق إزاء الأحداث المؤسفة التي وقعت في الولايات المتحدة أول أمس.

لقد أعلنت حكومتي الحداد الوطني وسينكس العلم الوطني لمدة ثلاثة أيام. ونود أن نعرب عن حزننا لهذه المأساة وأن نعبر، مرة أخرى، عن تضامننا مع الضحايا وعن دعمنا لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعد ارتكاب هذه الأعمال الممحنة. وإن هذه الأفعال المقيتة للغاية لتشكل إنذاراً ضرورياً لنا جميعاً. إننا نكرر إدانتنا الشديدة لهذه الهجمات ورفضنا المطلق لأي شكل من أشكال الإرهاب الذي هو آفة من آفات عالم اليوم.

السيد لنجلاند (النرويج) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أشارككم والمتحدثين الآخرين في التعبير عن عميق تعاطفنا وفي تقديم تعازينا للولايات المتحدة وفي الإدانة الشديدة لهذا العمل الإرهابي الممجي. وأود، في هذا الصدد، أن أستشهد برئيس وزرائنا، ينس ستولتنبرغ، الذي قال بعد الهجوم الإرهابي: "هذا هجوم ضد الولايات المتحدة الأمريكية وضد الشعب الأمريكي، ولكنه هجوم أيضاً ضد المجتمع الديمقراطي الحر. فمن واجب كل الديمقراطيات أن تشارك الآن في كفاح لا يعرف الهواة ضد الإرهاب الدولي". إن النرويج، من خلال حلف شمال الأطلسي، هي حليف قريب من الولايات المتحدة. فبالنيابة عن الشعب النرويجي والحكومة النرويجية، أرغب في التعبير عن تضامننا القوي مع الشعب الأمريكي وحكومته.

السيد نيكوس (هنغاريا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد توقف قلب الديمقراطية للحظة قبل يومين - ولكن للحظة فقط - بسبب الصدمة الشديدة التي تعرضت لها من أكثر أعمال الإرهاب التي عرفتها البشرية همجية وشرًا. ولكن هذا القلب الذي يخفق في صدر كل منا لم يتوقف إلى الأبد كما كان يتمنى البعض. بل على العكس من ذلك، انطلق من تلقاء ذاته بكامل قوته وعزمه. ولكن من حسن الحظ أن القيم التي نؤمن بها والصدقات التي تربطنا أقوى بكثير من أية قوة من تلك القوى التي تحاول تدميرها.

سيدي الرئيس، بالنيابة عن حكومي، نود أن نعبر عن تعازينا الحارة لشعب الولايات المتحدة الأمريكية، ولأقارب الضحايا من جميع أنحاء العالم، كما لزملائنا وأصدقائنا الأعزاء في بعثة الولايات المتحدة ولعائلاتهم. إن عواطفنا معهم وصلواتنا ترافقهم. فليكن الله معنا.

السيد تشونغ (جمهورية كوريا) (الكلمة بالإنكليزية): إني أود بادئ ذي بدء أن أعبر عن امتنان وفدي وتقانيه لإدارتكم الناجحة والحكيمة لأعمال المؤتمر بصفتمكم رئيساً له.

سيدي الرئيس، استأذنكم بقراءة البيان الذي أصدره الناطق الرسمي باسم حكومي يوم الثلاثاء الماضي:

"إن حكومة جمهورية كوريا وشعبها يدينون بشدة الهجمات الإرهابية الحاقدة على مرافق الولايات المتحدة وحلف الناتو مثل مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاغون في واشنطن العاصمة. إننا نصلي لراحة نفوس أولئك الذين لا قوا حتفهم جراء هذه الهجمات الإرهابية، ونوجه خالص تعازينا لعائلاتهم المفجوعة. ونرجو كذلك الشفاء العاجل لكل الجرحى آمليين أن يتغلب الشعب الأمريكي على هذه الكارثة المروعة بشجاعة لا تقهر. وإننا لمستعدون باعتبارنا حليفاً حميماً للولايات المتحدة، لتقديم كل مساعدة ضرورية. وتنضم حكومة جمهورية كوريا إلى الولايات المتحدة والبلدان الأخرى من أجل اقتلاع جذور الهجمات الإرهابية ولن تألو جهداً في هذا المسعى".

السيد أكرم (باكستان) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيس، من المؤسف أن تأتي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم في هذه المناسبة الحزينة والمأساوية. ففي يوم أمس وبعد ساعات فقط من وقوع الأحداث المأساوية في نيويورك وواشنطن، بعث رئيس باكستان إلى الرئيس بوش رسالة هذا نصها:

"لقد فجعت باكستان حكومة وشعباً بالخسارة التي لم يسبق لها مثيل في الأرواح البريئة جراء الهجمات الإرهابية في نيويورك وواشنطن. إننا نشارك الشعب الأمريكي أحزانه في هذه المأساة الوطنية الكبرى. وندين بشدة هذا العمل الذي هو من أكثر أعمال الإرهاب والعنف فظاعة ووحشية. وينبغي للعالم كله أن يتحد من أجل مكافحة الإرهاب بكل أشكاله واستئصال هذا الشر المعاصر من جذوره.

وأتوجه في هذه اللحظات من الصدمة والأسى، إليكم وإلى الأسر المنكوبة والشعب الأمريكي بخالص تعاطفنا وتعازينا".

وقد أصدرت أيضاً حكومة باكستان بياناً هذا نصه:

"تدين حكومة باكستان بشدة الهجمات الإرهابية في نيويورك وواشنطن والتي تسببت بخسائر كبيرة في الأرواح البريئة. لقد أصيب شعب باكستان بصدمة شديدة جراء هذه الأعمال الإرهابية الشنيعة. وهو يشارك الشعب الأمريكي الحزن والأسى العميقين في هذه المأساة الوطنية. إن الإرهاب يشكل أخطر التحديات لاستقرار المجتمعات المعاصرة وتقدمها. ولهذا على المجتمع الدولي أن يتحد ويكافح بحزم وتصميم هذا الشر بجميع أشكاله. إن باكستان وهي من ضحايا الإرهاب تشعر بالسخط الشديد إزاء أشد هذه الأعمال الإرهابية همجية ضد شعب الولايات المتحدة. هذا ويحدو حكومة باكستان الأمل في أن يقبض على مرتكبي هذه الجرائم الشنيعة ويعاقبوا في القريب العاجل".

سوف تشارك باكستان كلياً في جميع الجهود الدولية التي تبذل من أجل هذا الهدف.

السيد أونوشي (نيجيريا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي بالنيابة عن سفير بلادي وعن حكومة نيجيريا وشعبها أن أعرب عن أحر التعازي لحكومة الولايات المتحدة وشعبها لأحداث ١١ أيلول/سبتمبر المأساوية التي وقعت في نيويورك وواشنطن. فعواطفنا مع أسر الضحايا وأصدقائهم ومعارفهم. وإن حكومة نيجيريا لتدين هذه الأعمال الإرهابية الحقيرة واسعة النطاق التي تسببت بخسائر هائلة في الأرواح البريئة وفي الممتلكات. وستشارك بقوة في دعم كل الجهود المبذولة لملاحقة مرتكبي هذه الجرائم البشعة ومحاسبتهم. ونسأل الله واسع الرحمة أن يمنح أسر الضحايا وأصدقائهم ومعارفهم القوة والصبر على تحمل هذه الكارثة الجسيمة. وعلي أن أضيف أن رئيس نيجيريا الزعيم أولوسيغون أوباسانغو قد بعث بتعازيه إلى نظيره في الولايات المتحدة.

السيد هوفوركا (الجمهورية التشيكية) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، تود حكومة الجمهورية التشيكية وشعبها في هذه المناسبة الانضمام إلى الآخرين في إدانة الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة وشعبها إدانة مطلقة وحازمة. إن الولايات المتحدة هي حليف الجمهورية التشيكية ونشاطها القيم الديمقراطية والإنسانية المشتركة. فالهجوم الذي شن على الولايات المتحدة إنما يشكل هجوماً ضد هذه القيم وإن بلادي لمستعدة مع شركائها والمجتمع الدولي بأسره أن تبذل كل ما في وسعها لمساعدة الولايات المتحدة على اجتياز هذه الأوقات العصيبة.

ثمة أسئلة كثيرة تبرز في هذه القضية: لماذا؟ من الذي ارتكب هذا العمل الممجي العنيف ضد كرامة الإنسان وضد جميع محبي السلام في كل أنحاء العالم؟ لمصلحة من؟ ولكن هنالك شيء واحد واضح وهو كما صرح الأمين العام للأمم المتحدة أن ما من قضية عادلة يمكن أن تبرر أي نوع من الإرهاب. ولا شك لدينا في أن الأسئلة التي أشرت إليها للتو ستجد الإجابة عنها في القريب العاجل وأن المسؤولين سيكشفون ويساقون إلى القضاء. وفي الختام سيدي الرئيس، دعوني أعرب عن تعاطف بلادي العميق مع الشعب الأمريكي وحكومته ومع أسر الضحايا البريئة لهذا العنف الذي لم يسبق له مثيل والذي لا يمكن تبريره.

السيد كافسادزي (جورجيا) (الكلمة بالروسية): السيد الرئيس، حضرات أعضاء المؤتمر، الضيوف الموقرون، إنه لمن الصعب - بل من المستحيل - أن تصف الكلمات هذا العمل الإرهابي الممجي. إنه الفاجعة المشتركة، الكارثة التي تتقاسمها البشرية جمعاء. إن شعب جورجيا وحكومته يعلنان دعمهما الكامل لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية وشعبها.

السيد أنتونوف (الاتحاد الروسي) (الكلمة بالروسية): السيد الرئيس، لقد صدم الشعب في روسيا بالهجمات الإرهابية التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية. وقد دان رئيس الاتحاد الروسي، السيد فلاديمير بوتين، بصورة مطلقة هذه الأعمال الوحشية وقدم تعازيه لأصدقاء الضحايا وأقربائهم. نحن نعرف الإرهاب معرفة مباشرة وقد دعونا المجتمع الدولي مراراً إلى مكافحة هذه الآفة. وتعبيراً عن التضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتخليداً لذكرى الأبرياء الذين قضوا هناك، صدر في روسيا مرسوم رئاسي أعلن عن دقيقة صمت اليوم. إنني أود أن أقدم لزملائنا الأمريكيين أحر تعازينا وأنؤكد لهم دعمنا في هذه الأوقات الأليمة.

السيد نوبورو (اليابان) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أن أنضم إلى المتكلمين الذين سبقوني لأعبر عن تقديري لما أظهرتم من مهارة في رئاستكم للمؤتمر.

لقد جاءت الأعمال الإرهابية الأخيرة صدمة للبشرية جمعاء، بمن فيها الشعب الياباني بكامله. إننا نتقدم بخالص تعازينا للضحايا ولأسرهم.

وفي تصريح إثر الهجمات، قال رئيس وزراءنا السيد جونيشيرو كويزومي ما يلي:

"إن هذه الهجمات الإرهابية تمثل أخطر التحديات التي يواجهها المجتمع الديمقراطي بأسره. ولهذا فمن أجل التصدي لهذا التحدي الذي يواجه البشرية، لا يكفي أن تدان هذه الأعمال الإرهابية فحسب وإنما يجب أن تتخذ الإجراءات الصارمة الحازمة للاقتصاص من الذين ارتكبوها. ولهذا الغرض فإن

الحكومة اليابانية مصممة على أن تعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء الآخرين بكل الوسائل الملائمة".

ويذكرنا هذا الحادث المؤسف، في الوقت نفسه، بأهمية العولمة والتعددية والتعاون الدولي لأن من غير الممكن منع هذه الأنشطة الإرهابية إلا عبر التعاون الدولي.

أما عمل هذا المؤتمر فليس بعيداً عن مكافحة هذه الأنشطة الإجرامية. وأود في هذا السياق تأييد البيان الذي أدلى به السفير الأسترالي.

ولهذا علينا في مؤتمر نزع السلاح أن نتجاوز أية خلافات وأن نبدأ في العمل في أقرب مناسبة في العام المقبل. فتلكم هي أفضل طريقة بالنسبة إلينا، نحن أعضاء المؤتمر، للتعبير عن احترامنا لضحايا الحادث الأخير. فقد ازداد دورنا ومسؤولياتنا في مؤتمر نزع السلاح أهمية، ونحن نواجه هذا التحدي المشترك لكل البشر.

السيد فاسلر (سويسرا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، إنه لمن دواعي سروري أن تتأسوا أعمال هذا المحفل. إن الكلمات عاجزة عن التعبير عن هول الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة. فالعالم بعد ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ لن يكون أبداً كما كان عليه من قبل. لقد أدانت الحكومة السويسرية هذه الأحداث المساوية إدانة مطلقة، فلا شيء يبرر الإرهاب. ولكن أفكارنا اليوم تتجه قبل كل شيء إلى حكومة الولايات المتحدة وشعبها، وإلى كل الأسر والأصدقاء والأقرباء الذين أصيبوا في هذه الأحداث الرهيبة. وفي الوقت نفسه، فإننا نعتقد أن هذه الأحداث قد أثبتت أيضاً أن ثمة حاجة ملحة لتكثيف التعاون الدولي بما في ذلك التعاون متعدد الأطراف وربما النظر إلى السلم والأمن في العالم من منظور جديد في ضوء جديد. هذا وإننا لنأمل أن يقتنع مؤتمر نزع السلاح إثر هذه الأحداث من ضرورة النهوض والمثابرة. وفي الختام، نود أن نعرب عن أملنا في أن تتكشف هذه الأحداث المساوية عن تطورات إيجابية. بل إننا لنأمل أن يتمكن العالم من العودة إلى القيم الأساسية التي استرشد بها في الماضي أي احترام حياة الإنسان، وتمجيد العدالة وتحقيق تكافؤ الفرص للجميع.

السيد فو (الصين) (الكلمة بالصينية): السيد الرئيس، منذ يومين أي في ١١ أيلول/سبتمبر تعرضت مدينتا نيويورك وواشنطن العاصمة في أمريكا لهجمات خطيرة خلفت عدداً هائلاً من القتلى والجرحى. لقد أصبنا بصدمة شديدة من جراء هذا الحادث. وقد دانت الحكومة الصينية وعارضت دائماً أي عنف إرهابي. وكان الرئيس جيانغ زيمين قد أرسل في الليلة ذاتها برقية إلى الرئيس بوش معبراً فيها له ومن خلاله الحكومة الولايات المتحدة وشعبها عن تعاطفه العميق ومقدماً تعازيه لأسر الضحايا.

لم تجلب الهجمات على الشعب الأمريكي الولايات فحسب وإنما تحدث أيضاً التطلعات الحقيقية لشعوب العالم نحو السلام. فالشعب الصيني ينضم إلى الشعب الأمريكي في شجبه العنيف لهذه الهجمات الإرهابية المروعة. وقد قال الرئيس جيانغ زيمين أمس في ١٢ أيلول/سبتمبر في محادثة هاتفية مع الرئيس بوش إن الصين تتابع عن كثب تقدم أعمال الإغاثة، وإنها مستعدة لتقديم كل ما يلزم من دعم ومساعدة وهي مستعدة للانضمام إلى الولايات المتحدة وإلى المجتمع الدولي ككل في تعزيز الحوار والتعاون من أجل بذل جهود مشتركة لمكافحة كل أعمال العنف الإرهابي.

إننا على يقين من أن الشعب الأمريكي سيتغلب بالتأكيد على هذه الصعاب ويحقق بنجاح أعمال التأهيل وعودة النظام الاجتماعي والحياة الطبيعية في أقرب وقت ممكن.

السيد إسئلي (تركيا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلام، أود أن أهنئكم على حسن إدارتكم أعمال هذا المؤتمر. فأنا عضو جديد في الوفد التركي، وكم كنت أتمنى لو أعطيت لي الكلمة في مناسبة أسعد ولكن للأسف إننا الآن في ظروف حداد. ومع ذلك وبممكنكم أن تعتمدوا على تعاون وفدي ودعمه.

السيد الرئيس، بالنيابة عن سفير، السيد مورات سنغر الموجود حالياً في تركيا، أود أن أحيط المؤتمر علماً بأن حكومتي قد أعربت لحكومة الولايات المتحدة وللضحايا وأسره عن خالص تعازيها وتعاطفها لما أصابها نتيجة العمل الهجمي الغادر الذي شهدناه في ١١ أيلول/سبتمبر. وإن تركيا، بصفتها صديقاً وحليفاً للولايات المتحدة، سبق لها وأبلغت حكومة الولايات المتحدة باستعدادها لعمل كل ما يلزم لمكافحة العمل الهجمي المسمى بالإرهاب بكل أشكاله. فقد عانت تركيا من الإرهاب معاناة هائلة، ولهذا فإننا نفهم معاناة الشعب الأمريكي. فالأسى الذي يشعر به الشعب الأمريكي نشعر به في قلوبنا. وتركيا مستعدة كل الاستعداد للتعاون ضد الإرهاب أينما كان، حتى لا يتعرض الآخرون في هذا العالم المتمدن إلى معاناة مماثلة.

السيد سود (الهند) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد دانت حكومة الهند على أعلى المستويات وبأقوى العبارات الممكنة العمل الإرهابي الذي ارتكب في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ضد شعب الولايات المتحدة. إن الإرهاب آفة لا يعاني منها بلد واحد أو منطقة واحدة في العالم. فهو وباء يصيب كل أنحاء العالم وجريمة ضد الإنسانية. ولهذا علينا أن نعمل يدأ بيد لمكافحة هذا التهديد وهذه الحرب الجديدة بالوكالة التي تهددنا جميعاً. وقد أبلغ رئيس الولايات المتحدة أيضاً بقرار الحكومة الهندية بالتعاون كلياً مع الولايات المتحدة. فالهند تقف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية حكومة وشعباً في هذه الأوقات من الحزن والتصميم على المواجهة.

### السيد مار كرام (جنوب أفريقيا) (الكلمة بالإنكليزية): إن جنوب أفريقيا تشجب شجباً مطلقاً

الهجمات الإرهابية العاثمة والهوجاء على الولايات المتحدة في ١١ أيلول/سبتمبر . وكان الرئيس تابو مبيكي قد قدم باسم جنوب أفريقيا حكومة وشعباً تعازيه للرئيس بوش ولحكومة الولايات المتحدة وشعبها في هذه الأوقات العصيبة من الضيق والشدة، وأبدى أيضاً تعاطفه مع الذين فقدوا أحباءهم في هذه الكارثة. وقد دعت حكومة جنوب أفريقيا المجتمع الدولي إلى الاتحاد ضد الإرهاب العالمي وعبرت، علاوة على ذلك، عن ثقتها في أن سلطات الولايات المتحدة لن تألو جهداً في ضمان خضوع مرتكبي هذه الأعمال الغادرة لسلطان القانون.

### السيد دروفينيك (سلوفينيا) (الكلمة بالإنكليزية): إن حكومة سلوفينيا وشعبها يدينان بقوة

الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن، وهي أكثر الأعمال وحشية ليس ضد الولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي فحسب وإنما ضد الحرية والديمقراطية في كل أنحاء العالم. ففي يوم الثلاثاء، قدمت الحكومة، وبالنيابة عن شعب جمهورية سلوفينيا أيضاً، خالص تعازيها إلى الشعب الأمريكي ولحكومة الولايات المتحدة وأعربت لهما عن شديد تعاطفها كما أكدت كامل تضامنها مع الشعب الأمريكي وعرضت تقديم الدعم والمساعدة، إذا ما دعت الحاجة، إلى جانب التزويد بالدم والأطباء والاختصاصيين في ترقيع البشرة.

### السيد جاكوبوفسكي (بولندا) (الكلمة بالإنكليزية): اسمحوا لي أولاً أن أعبر عن تقدير

وفدي لحسن إدارتكم مداولاتنا. السيد الرئيس، باسم بولندا رئيساً وحكومة وشعباً، أود أن أنقل أحر التعازي إلى شعب الولايات المتحدة وإلى رئيسها بهذه المناسبة التي تعجز الكلمات عن وصفها. إن موقف بولندا واحد، وموقف الشعب البولندي واحد في إدانة هذا العمل الممجي. لقد أصدر رئيس جمهورية بولندا والحكومة البولندية بيانات تعبر عن عمق التضامن والدعم والتعاطف مع سلطات الولايات المتحدة ومع شعبها. وإن بولندا لتعتقد اعتقاداً راسخاً بأن ما حدث في نيويورك وواشنطن ليس مجرد هجوم ضد الولايات المتحدة فحسب، وإنما هو أيضاً من أشد الهجمات وحشية ضد قيم ومبادئ العالم الديمقراطي الحر وهي القيم والمبادئ التي طالما كانت الولايات المتحدة دائماً في مقدمة من دافع عنها. إن بولندا حليف للولايات المتحدة وهي مستعدة للقيام بدورها كاملاً في المعركة ضد الإرهاب، وفي المعركة في سبيل ديمقراطية حرة ومن أجل التسامح.

### الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أيها الزملاء الكرام، اليوم سنودع ثلاثة من زملائنا المميزين:

السفير غونتر سيرت من ألمانيا، والسفير روبرت غراي من الولايات المتحدة الأمريكية، والسفير سلسو أموريم من البرازيل، الذين سينهون قريباً مهمتهم كممثلين لبلدانهم في مؤتمر نزع السلاح.

لقد انضم السيد غونتر سيرت إلى مؤتمر نزع السلاح في أيار/مايو ١٩٩٧. وقد أدخل إلى مداولاتنا مزيجاً رائعاً من المعرفة العميقة بالمسائل الإجرائية والموضوعية التي تعرض أمام المؤتمر ومنطقاً محكماً وإصراراً في تشجيع

التوصل إلى توافق الآراء حول برنامج العمل. لقد عبّر السفير سيبرت عن موقف بلاده ودافع عنه باقتدار ولباقة. فالجميع قدر له إصراره الثابت على الحاجة إلى بدء المفاوضات حول حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صناعة الأسلحة، مقروناً برغبته في السعي من أجل التوصل إلى حلول وسط واقعية. أما صفة الاعتدال المتأصلة فيه واتزانه في تناول الأولويات التي يوليها أعضاء المؤتمر إلى مختلف بنود جدول أعمالنا فقد كانت موضع تقديرنا جميعاً واستحق بذلك تعيينه في منصب المنسق الخاص المعني باستعراض جدول أعمال المؤتمر، وهي مهمة اضطلع بها بتفان وحنكة دبلوماسية فائقة.

أما السفير روبرت غراي فقد مثل بلاده طوال أربع سنوات تقريباً بعزيمة واقتدار ووضوح في الرؤية. فنحن جميعاً نذكر التزامه الثابت بإيجاد الحل للمسائل المعلقة في جدول أعمال المؤتمر وبشكل خاص جهوده الدائبة لإطلاق المفاوضات حول حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صناعة الأسلحة. وقد أسهم السفير غراي في أثناء ترؤسه لمؤتمر نزع السلاح، في بداية دورة عام ١٩٩٩، إسهاماً بارزاً في مساعيها المشتركة للتوصل إلى توافق الآراء بشأن برنامج عمل شامل ومتوازن، كما مهد الطريق لانضمام الأعضاء الجدد الخمسة إلى المؤتمر، وكانت بلادي أحدهم. فمن خلال أدائه المتميز لهذه المهمة ومهاراته الدبلوماسية استحق عن جدارة احترامنا جميعاً. هذا وإنني واثق من أن السفير غراي سيذكر أيضاً لصفاته الإنسانية، ولروحته الفكهة المميزة، ولتلك المزايا التي يتمتع بها أهالي ماساشوستس والتي عبر عنها أحسن تعبير.

وعلى الرغم من أن السفير سلسو أموريم لم يمثل بلاده في مؤتمر نزع السلاح إلا لمدة سنتين، فقد قام بذلك بقدرة فائقة ومهارة دبلوماسية، سنتذكره بحما لسنوات طويلة. وإننا جميعاً لمدينون له بالامتنان لجهوده المستمرة خلال توليه منصب رئيس المؤتمر من أجل التوصل إلى توافق الآراء بشأن برنامج عمل شامل ومتوازن. وكان اقتراحه في هذا المجال، والذي صدر في الوثيقة CD/1624 وعرف في هذا الحفل باسم "اقتراح أموريم" كان وما زال معترفاً به لدى الجميع بمثابة منطلق لمفاوضات مكثفة لاحقاً تهدف إلى التغلب على الاختلافات القائمة في المؤتمر وتضمن له أن يبدأ في القريب عمله الموضوعي.

فبالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي، أتمنى للسفير سيبرت، والسفير غراي، والسفير أموريم ولأسرهم كل التوفيق في مهامهم الجديدة ومستقبلاً سعيداً لكل منهم.

لدي على قائمة المتكلمين اليوم السفيرة أندرا فيليب، ممثلة رومانيا، والسفير جان لينت، ممثل بلجيكا، الذي يتكلم باسم الاتحاد الأوروبي، والسفير روبرت غراي، ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، والسفير غونتر سيبرت، ممثل ألمانيا، والسفير سلسو أموريم، ممثل البرازيل. والآن أعطيهم الكلمة.

السيدة فيليب (رومانيا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، اسمحوا لي بأن أبدأ بتهنئتك على توليكم رئاسة المؤتمر وعلى الطريقة التي تضطلعون، من خلالها، بمسؤولية الرئاسة الخاصة في نهاية هذه الدورة. وأهنتكم كذلك على حسن الأسلوب الذي أدركتم به إعداد مشروع تقرير مؤتمر نزع السلاح إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأود كذلك أن انتهز هذه الفرصة لأهنئ أسلافكم على جهودهم الدؤوبة والبناء الهادفة إلى دفع أعمال المؤتمر إلى أمام.

سيادة الرئيس، طلبت الكلمة لكي أتناول مسألة اتفاقية أوتاوا والطريقة التي تعمل حكومتي من خلالها لتنفيذ التزاماتها، بهدف الإعداد للاجتماع المقبل للدول الأطراف في ماناغوا. ولكنني أشعر بأنني لا أستطيع التكلم في هذا الموضوع بعد يومين فقط من الأحداث المأساوية والمؤلمة التي وقعت في نيويورك وواشنطن، من دون أن أعرب أولاً وقبل كل شيء - بالنيابة عن الشعب الروماني بأكمله - عن عميق حزننا وتأثرنا للخسائر البشرية الرهيبة والآلام التي تعرض لها شعب الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد دان رئيس رومانيا وحكومتها بقوة هذه الأعمال الإرهابية الجبابة. واليوم يتضح أكثر من أي وقت مضى أن الإرهاب الدولي هو تهديد رئيسي وملموس للسلم والأمن في العالم، وإننا لنعوّل على مساهمة كل الدول المسؤولة في الكفاح ضد هذا الشر الذي يضرب القيم الأساسية للحضارة والديمقراطية والحرية.

والآن أرغب في الانضمام إلى الوفود الكريمة التي سبقتني في تناول مسألة اتفاقية أوتاوا في هذا المجلس لتهنئة الدول التي وقعت مؤخراً على الاتفاقية أو صدقتها وكذلك الدول التي أنهت مؤخراً عملية تدمير مخزونات الألغام الأرضية المضادة للأفراد. وأود أيضاً أن أثنى على الجهود المكثفة والبناءة التي بذلها، أثناء الفترة الفاصلة بين الدورتين، كل من الرئاسة النرويجية، ووفدي بلجيكا وزمبابوي، والرؤساء والمقررين المشاركين للجان الدائمة.

إن حكومتي تتفق مع الرأي الذي يرى أن تقدماً لا بأس به قد تحقق منذ أن دخلت اتفاقية أوتاوا حيز النفاذ، وذلك بتوسع انضمام الأعضاء إلى الاتفاقية، كما في عملية خفض أعداد الألغام الأرضية المضادة للأفراد، بما يعني، ضمناً، تخفيض عدد الضحايا في كل أنحاء العالم. ومع ذلك ما زال أماننا، في الوقت ذاته، العمل الكثير، ولهذا نتطلع إلى الاجتماع القادم للدول الأطراف كتأكيد جديد على هذا الزخم السياسي البالغ الإيجابية.

إن رومانيا عازمة على تقديم مساهمة دائمة في عملية أوتاوا، سواء أكان من خلال اتخاذ تدابير محلية لتنفيذ الالتزامات التي تعهدنا بها أم من خلال المشاركة النشطة في العمل أثناء الفترة الفاصلة بين الدورتين.

ومع أن الاتفاقية لم تصبح نافذة في بلادي إلا في ١ أيار/مايو من هذا العام، فإنه لشرف وفخر لي أن أعلمكم والوفود الكريمة أن عملية تدمير مخزون البلاد من الألغام الأرضية المضادة للأفراد قد بدأ فيها جيش رومانيا في ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠١ عندما تم تدمير المجموعة الأولى المكونة من ١٠ ٠٠٠ لغم. وقد شهد الحدث المسؤولون الحكوميون والدبلوماسيون والملحقون العسكريون المعتمدون في بوخارست. وقدم في هذه المناسبة عرض مفصل للتركيبة والمقومات التقنية لمقتنيات رومانيا من الألغام الأرضية المضادة للأفراد والتي يبلغ مجموعها ١٠٧٦ ٠٠٠.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): أشكر لمثلة رومانيا بياها والكلمات الرقيقة التي وجهتها إلى الرئيس. وآلآن أدعو ممثل بلجيكا السفير جان لينت الذي سيتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد لينت (بلجيكا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، أود، قبل التقدم بالبيان الذي سيلقي بصفة بلجيكا رئيسة للاتحاد الأوروبي، أن أعرب عن شكري لسفيرة رومانيا للبيان الذي تقدمت به وأن أعرض لكم المعلومات التالية. إن حكومة نيكاراغوا، بالتشاور مع زملائها المنظمين للاجتماع، قد قررت الإبقاء على اجتماع ماناغوا في موعده الأصلي من ١٨ إلى ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وذلك دون أن تغرب عن بالنا صعوبات السفر المرتبطة بأحداث الولايات المتحدة المفجعة. فقد رأينا، بصفتنا أحد المشاركين في التنظيم، أنه بالرغم من أننا جميعاً صدمنا بالأعمال الإرهابية الأخيرة، إلا أنه ينبغي ألا تحول هذه الأعمال دون تأديتنا لمهمتنا التي تقضي بتخليص العالم من الألغام المضادة للأفراد والتي ما زالت تؤدي بحياة عشرات الآلاف من الضحايا البريئة كل عام.

السيد الرئيس، إنه لشرف لي أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. إن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المشاركة مع الاتحاد الأوروبي أي بلغاريا، والجمهورية التشيكية، وأستونيا، وهنغاريا، ولاتفيا، وليتوانيا، وبولندا، ورومانيا وسلوفاكيا، وسلوفينيا، والدولتان المنتسبتان قبرص ومالطة، يقفون إلى جانب هذا البيان.

كان العام ٢٠٠١ عاماً آخر من الشلل في مؤتمر نزع السلاح الذي فشل في مباشرة أعماله. وإذ نعلن عن تقديرنا للرؤساء المتعاقبين الذين لم يدخروا جهداً في السعي إلى اعتماد حل وسط، لا يسع الاتحاد الأوروبي إلا أن يأسف شديد للأسف لهذا الوضع.

إن الاتحاد الأوروبي يرى بأن الوثيقة CD/1624 التي قدمها صديقنا السفير أموريم تشكل قاعدة جيدة لمناقشاتنا. وإننا لممتنون للسفير ريس إذ نجح في استخراج عنصر من هذه الوثيقة لا يثير جدالاً، كما نرحب بتعيين المنسقين الخاصين الثلاثة الذين انكبوا فوراً على إنجاز المهام التي أنيطت بهم. ويأمل الاتحاد الأوروبي في أن يستمر عمل المنسقين الخاصين ويؤيد إعادة تعيينهم في السنة القادمة.

وأود أن أذكر هنا بالأهمية التي يوليها الاتحاد الأوروبي لعملية توسيع مؤتمر نزع السلاح، وخصوصاً إدراج الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والبلدان المشاركة التي ليست عضواً في الاتحاد بعد وهي ترغب في الانضمام إليه. وبالرغم من أننا أكدنا في العديد من المناسبات وها نحن نقولها مرة أخرى، إن الاتحاد الأوروبي يرغب في التأكيد على إيمانه بالتعددية ويكرر أن مؤتمر نزع السلاح يشكل المحفل الوحيد متعدد الأطراف المتاح للمجتمع الدولي للتفاوض حول مسائل نزع السلاح. أما استمرار الشلل في هذا المحفل فليس من شأنه سوى إضعاف النظام الدولي لنزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة.

إن هذا الوضع يحول دون الإطلاق الفوري للمفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى (FMCT)، كما يحول دون النظر في نزع السلاح النووي ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي (PAROS) وذلك داخل هيئات فرعية ذات ولاية ينبغي لها أن تكون عملية وموضوعية في آن واحد إذا كان لها أن تحظى بقبول الجميع.

وإلى جانب التنفيذ الكامل لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، تشكل الآن المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية المدخل الرئيسي لتقدم جديد نحو نزع السلاح النووي وعدم انتشاره. وقد أعيد تأكيد الحاجة إلى مثل هذه المفاوضات في أيار/مايو ٢٠٠٠ من قبل جميع الدول الأعضاء في معاهدة عدم الانتشار في أثناء المؤتمر الاستعراضي. وبغض النظر عن التأخير الحادث، فإن الاتحاد الأوروبي ما زال يولي أهمية كبرى لإطلاق المفاوضات حول معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في بداية دورة عام ٢٠٠٢ لمؤتمر نزع السلاح، وذلك بهدف إنهائها خلال خمسة أعوام.

السيد غراي (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود أن أشكركم وأشكر زملائي على عبارات الدعم والتعازي التي وجهت إلي بصفتي ممثلاً للولايات المتحدة. إن هذه الأعمال الإرهابية ستواجه بما تستحقه. فالذين ارتكبوا هذه الأعمال سيكتشفون عما قريب، كما حدث في الماضي عندما هاجمنا آخرون حين اكتشفوا نادمين أنهم أيقظوا مارداً نائماً. هذا كل ما أريد قوله الآن، فالكلام أمر سهل، أما أفعالنا فستكون أبلغ من الأقوال. ولكن دعونا لا نخرج عن موضوع البحث.

ستكون هذه الجلسة العامة كما تعلمون آخر اجتماع أحضره ممثلاً للولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر نزع السلاح. وسأخرج قريباً من دائرة الحياة العامة بعد ٤١ عاماً في الخدمة الدبلوماسية لبلدي.

ولكن من شب على شيء شاب عليه. ففي عام ١٩٦٠، أقسمت على أن أدافع عن دستور الولايات المتحدة ضد كل الأعداء في الخارج وفي الداخل. وبالرغم من أنني سأستمر على ذلك، إلا أن اهتمامي سيتحول من الساحة الدولية إلى الساحة المحلية.

خلال حياتي في الخدمة الدبلوماسية، حالفني الحظ في إقامة صداقات كثيرة وفي العمل جنباً إلى جنب مع زملاء على درجة عالية من الكفاءة، بمن فيهم مما شاطرنى أفكاره وتطلعاته خلال السنوات الأربع التي أمضيتها في جنيف. فمن الناحية الشخصية كانت حياتي هنا مجزية كل الجزاء. أما من الناحية المهنية فقد كانت محبطة كل الإحباط.

ففي السنوات الثلاث الأخيرة، لم يحقق مؤتمر نزع السلاح ما من شأنه أن يسوغ وجوده. فقد راح المؤتمر، طيلة هذا الاحتضار المطول من الجمود والانحلال، يكبل نفسه بأحاييل من إصرار عنيد على أن المفاوضات في مجال يوجد فيه توافق في الآراء - وقد أعيد فيه التأكيد مراراً على توافق الآراء - يجب أن تكون رهن، بل إن تصبح رهينة، اقتراحات تقضي بإطلاق مفاوضات في مجالات أخرى لا يوجد فيها توافق في الآراء ومن المستبعد أن يتبلور فيها لفترة طويلة جداً إن كان سيتحقق يوماً.

لقد استطاعت في الماضي الهيئة الوحيدة الدائمة للمجتمع الدولي المعنية بالتفاوض بشأن اتفاقات متعددة الأطراف لتحديد الأسلحة أن تقوم فعلاً بعمل مفيد ومهم. أما إذا كانت ستتمكن من القيام بمثل ذلك في المستقبل فمسألة فيها نظر.

إنني واثق من أن المفاوضات بشأن اتفاقات لتحديد الأسلحة ستستمر في محفل ما. فالبلدان الأكثر اهتماماً بها تستطيع أن تقوم بذلك في محافل أخرى وبطرق أخرى. فهي ليست مضطرة إلى اختيار جنيف بصورة عامة ولا مؤتمر نزع السلاح بصورة خاصة.

لقد حان الوقت بالنسبة إلى أولئك الذين كبلوا هذه الهيئة بالأصفاد أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون المشاركة في هذه العملية أم لا.

إن بلادي تتناول مسؤولياتها في معاهدة عدم الانتشار النووي بقدر كبير من الجدية ولسوف تدعى دائماً للاضطلاع بدور بارز في مفاوضات تحديد الأسلحة. ولكن ليس لدى الكثير من الدول الأعضاء مثل هذا الرصيد. فقد يكون مؤتمر نزع السلاح في الواقع المحفل التفاوضي الوحيد الذي يمكنها من التعبير عن مواقفها والتصدي لشواغلها.

ففي هذه المرحلة، هنالك ١٥ دولة عضواً فقط ارتأت تعيين سفراء يكرسون كامل نشاطهم واهتمامهم لعمل المؤتمر. وإذا بقي هذا المؤتمر مكبل اليدين فسيضاءل ذلك العدد. وبعد المزيد من الاضمحلال سيتضاءل عدد الحكومات التي تعتمد إلى إرسال مندوبين مختصين ومؤهلين للسهر على مصالحها في هذه الهيئة. فالحكومات بكل بساطة لن ترسل أناساً من الدرجة الأولى كي يضيعوا وقتهم سدى في مؤسسة تحتضر.

إن الرؤساء الذين تعاقبوا على رئاسة المؤتمر نسجوا على منوال البصيرة وتوصلوا في آخر المطاف إلى آلية معقولة لوضع المؤتمر على جادة العمل. ومع ذلك، فإن هذه العملية التدريجية في البناء بلغت نهايتها في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٠٠ عندما عرض سفير البرازيل سلسو أموريم اقتراحات جدول العمل الواردة في الوثيقة CD/1624. فإذا لم نتحرك جماعياً لاغتنام هذه الفرصة فوراً، فإن هذه المؤسسة ستفقد في المستقبل من مبررات وجودها أكثر مما فقدت في السنوات الأربع الأخيرة، ومن ثم لا مناص من هجرة نزع السلاح إلى محافل أخرى.

إن المؤسسات التي لا تعمل أو لا تستطيع أن تعمل أو بكل بساطة لا تريد أن تعمل فإن مصيرها الإهمال حتماً. ومع أي لا أتمنى أن يكون هذا مآل المؤتمر فليس لدي ما يدعو للتفاؤل بشأن مستقبله.

السيد سيبرت (ألمانيا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أعبر عن عميق شعوري بهول الهجمة الإرهابية الشنيعة ضد الولايات المتحدة التي أودت بهذا العدد المرعب من الأرواح. وأود، والأسى يحز في نفسي، أن أعبر عن تعاطفي الشديد مع أسر الضحايا ومع الشعب الأمريكي وحكومة الولايات المتحدة، متقدماً لهم بأصدق التعازي.

سيدي الرئيس، إنني أشكر لكم كلماتكم الرقيقة وتمنياتكم الطيبة لي. وأود، في الوقت نفسه، أن أهنئكم على الكياسة التي أهيتم بها هذه الدورة الصعبة للمؤتمر في عام ٢٠٠١. وإن جميع أسلافكم في هذه السنة يستحقون التقدير لجهودهم الدائبة في حلحلة الجمود الذي حل بالمؤتمر.

وهذا اليوم هو فرصة أغتنمها كي أخطب مؤتمر نزع السلاح وأشاطركم في بعض انطباعاتي، وأودعكم وأتقدم إليكم جميعاً بأطيب تمنياتي الصادقة.

قبل أكثر من عشر سنوات سعدنا جميعنا بنهاية الحرب الباردة. وقد أدى أيضاً إنهاء الصراع بين الشرق والغرب إلى توقف سباق التسلح النووي، مبدداً خطر حرب نووية عالمية. وسنحت فرص جديدة لتعاون سياسي واقتصادي أوثق في شتى أنحاء أوروبا، بما في ذلك قيام هياكل أمنية جديدة تشمل البلدان الأوروبية كافة. وكانت ألمانيا من بين أكثر المستفيدين من هذه التغييرات الأساسية، إذ تمكنت من استعادة وحدتها. وخرج مؤتمر نزع السلاح من ظلال الحرب الباردة ليولد بعضاً من أروع إنجازات تاريخه أي اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

عندما التحقت بهذه الهيئة في ربيع عام ١٩٩٧، كنت لا أزال واثقاً من إمكانية إحياء الإرادة السياسية والزخم اللذين شهدتهما أوائل التسعينيات من أجل الاتفاق على صك مهم آخر من صكوك نزع السلاح. ولكن

للأسف لم تتحقق تلك الآمال قط. وكان إنشاء لجنة مخصصة أقصى ما توصلنا إليه في الاقتراب من المفاوضات الطويلة الواجبة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. فيا لها من خيبة أمل.

ومن نافلة القول إن مؤتمر نزع السلاح يمكن أن يصبح بسهولة رهينة المشاكل والتطورات خارج المؤتمر. فقد عجز المجتمع الدولي عن اغتنام الفرص السانحة التي ولدتها نهاية الحرب الباردة: فبقيت النزاعات الإقليمية الرئيسية من دون حل. بل برزت نزاعات جديدة. وراح كبار أصحاب الشأن يتبعون سياسات متباينة بالنسبة إلى كيفية تعزيز الأمن والاستقرار في العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ولم يكن كل ذلك ليسهل جهود هذا المؤتمر لتناول صلب الموضوع. ولهذا فمن السداجة الاعتقاد بإمكانية إحراز تقدم في القضايا الموضوعية المتعلقة بمجرد تحسين نهج العمل في مؤتمر نزع السلاح أو تحديث جدول أعماله.

وفي المقابل، سيكون من السهل جداً إلقاء اللوم على الأحداث الخارجية لتبرير كل قصور أو فشل في هذا المؤتمر. أليس من المستغرب أن يبقى جدول أعمالنا كما كان تقريباً قبل ٢٠ عاماً في أوج الحرب الباردة؟ وبدلاً من أن يتناول المؤتمر قضايا بارزة جديدة تتعلق بالأمن العالمي وبالجوانب الإنسانية، مثل الألغام ضد الأفراد والأسلحة والقذائف الصغيرة، غرق في مناقشات عقيمة حول ترتيب أولوياته. فانتقلت في هذه الأثناء كل تلك القضايا الملحة من المؤتمر ليطم تداولها في محافل أخرى.

أما مناهج عمل مؤتمر نزع السلاح على النحو الذي سارت عليه في السنوات القليلة الأخيرة، فقد أضافت المزيد من القيود في هيئة كانت، أصلاً، مقيدة أكثر من اللازم. فقد تعلمنا جميعاً على حسابنا أن الإصرار على كل شيء أو لا شيء في وضع برنامج عمل شامل ومتوازن ينتهي بنا بالتأكيد إلى طريق مسدود.

وبدلاً من أن يسهل نظام المجموعات القائم حالياً المشاورات، فقد أصبح ذريعة لعدد من الوفود التي لا تريد أن تتناول، بصورة جدية، أية قضية ما لم تكن من أولوياتها الخاصة بها، الأمر الذي جعل مهمة رؤسائنا الصعبة تزداد صعوبة. فالمؤتمر بحاجة إلى المزيد من الشفافية والمزيد من التفاعل في ما بين الوفود المتقاربة في الرأي داخل المجموعات وعبر المجموعات على السواء.

لا بد أن تتواصل جهود المؤتمر لتحسين مناهج عمله وتحديث جدول أعماله بمساعدة منسقين خاصين. وعلاوة على ذلك، ينبغي للمؤتمر ألا يتجنب النقاش حول قضايا لم تنضج بعد للتفاوض. فمعاهدات نزع السلاح لا تولد بين ليلة وضحاها، إنها وليدة عملية مضمينة من المداولات والمفاوضات وتوفيق الآراء. وإذا كنا لا نستطيع الجزم بأن المداولات ستؤدي إلى نتيجة موضوعية فإن استمرار الصمت والجمود لا يوفر لنا سبيل الخروج من المأزق وإنما البقاء فيه.

إن مؤتمر نزع السلاح لم ينته أجله. فما زال أكثر ضرورة من أي وقت مضى ولعل مهامه الجسام ما زالت تنتظره. إن التقدم التكنولوجي السريع والواسع الانتشار يجعلنا أكثر ترابطاً وأكثر تأثراً في آن واحد. وهذا يتطلب جهداً مشتركاً يستهدف التوصل إلى معايير عالمية - خاصة معايير نزع السلاح. ويجب أن يكون هدفنا عالمياً أفضل وأكثر أمناً لجميع الأمم، الكبيرة منها والصغيرة، من خلال التضامن والتعاون والعمل المشترك. وليس لمؤتمر نزع السلاح أن يعمل كما لو كان من مخلفات عالم قديم زائل. عليه أن يواجه تحديات القرن الواحد والعشرين. وإنني من هذا المنطلق أؤيد كل التأييد ببيان السفير لينت المقدم باسم الاتحاد الأوروبي.

على أنني ، وبعد تسليط الضوء على بعض النقاط المؤلمة في هذه الهيئة، أود الآن أن أنوه بقوته الفريدة من نوعها، وهي المزايا التي يتحلى بها أعضاؤه. فقد كان شرفاً فريداً وامتيازاً لي أن أعمل مع هذا العدد الكبير من الزملاء ممن جمع بين القدرة الفكرية العالية والمعرفة العميقة بقضايا نزع السلاح والمهارة المهنية والخبرة الطويلة. ولعل مؤتمر نزع السلاح هو المحفل العالمي الذي يضم أفضل الطاقات من حيث مؤهلات أعضائه - ولكن هذه الطاقات، للأسف، لم تستغل الاستغلال الأمثل كما كان حري بها في هذه الظروف.

السيد الرئيس، إنني أشكركم وأشكر جميع زملائي على التعاون الممتاز وعلى الصداقة التي بنيتها مع الكثيرين سابقاً وحاضراً. وأود ، إضافة إلى ذلك، أن أعرب عن جزيل شكري الخاص لأميننا العام، السيد فلاديمير بيتروفسكي ، ونائبه، السيد إنريكي رومان-موراي، وكذلك لجميع أعضاء أمانتنا الذين يتمتعون بمستوى عال من الكفاءة والتفاني لما قدموه من مشورة ودعم. وإني لشاكر للمترجمين الفوريين لالتزامهم المتواصل وتسامحهم. وأريد أخيراً أن أثني بهذه المناسبة، على المساهمات التي قام بها أعضاء بعثتي وهي تفوق كل تقدير. وإنني أعرب عن امتناني للسادة كلاوس أخنباخ، وستيفان كورداش، وجيرهارد شيني، وأكيم هولزنبرغر الذين أظهروا مزايا مهنية وشخصية عالية.

وبهذا أهي إقامتي في جنيف لمدة أربع سنوات ونصف السنة. وأتمنى لمؤتمركم ولكل منكم شخصياً مستقبلاً باهراً.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية) : أشكر ممثل ألمانيا على بيانه وكلماته الرقيقة الموجهة إلى الرئيس.

والآن، أعطي الكلمة لممثل البرازيل، السفير سلسور أموريم.

السيد أموريم (البرازيل) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، لا غرابة أن تكون كلماتي الأولى كلمات تعاطف وتعاز موجهة إلى وفد الولايات المتحدة. إن البرازيل، شأن كل أمة في العالم، فجعت من جراء الأعمال الإرهابية المقيتة التي حدثت في نيويورك وواشنطن والتي ذهب ضحيتها هذا العدد الكبير من الأرواح

السريعة. إننا نشارك حكومة الولايات المتحدة وشعبها هذه اللحظات المفجعة من الحداد. فهذه الهجمات - ولا أقولها مجرد البلاغة - لم تستهدف الولايات المتحدة وحدها فحسب، وإنما استهدفت أيضاً كل الشعوب والأمم المتحضرة. وكما اتضح اليوم من كل البيانات التي سمعناها، فقد نجحت في إثارة السخط العام.

وفيما كان الرئيس كاردوزو يعرب عن تعاطفه، دان بشدة كل أشكال الإرهاب وكرر تأييد البرازيل كل جهد مشترك من جانب المجتمع الدولي من أجل استئصال تلك الممارسات الممجية التي تناقض كل التناقض أي نظام دولي مبني على العدل.

السيد الرئيس، أشكركم جزيل الشكر على الكلمات الرقيقة والتمنيات الطيبة التي وجهتموها إلي. اسمحوا لي بأن أقدم لكم أيضاً أحر التهاني للطريقة التي ترأستم بها هذا المؤتمر ولكفاءةكم العالية في الإشراف على إعداد مشروع تقريره السنوي. وإني أشعر بارتياح كبير إذ أراكم في منصب الرئاسة وأنتم الممثل الدائم لبلد وثيق الصلة بالبرازيل ولديكم صلة شخصية قوية ببلادي. وأود أن أعرب عن تقديري للعمل الذي قام به أسلافكم في سدة الرئاسة، كما أهنئ المنسقين الخاصين الثلاثة الذين أدوا بكفاءة عالية المهام الموكلة إليهم.

ربما كان هذا هو وقت المراجعة الذاتية أكثر منه للبيانات الطويلة. إنه لمن واجبنا أن نتفحص في بعض المفاهيم - الأمن، والاستقرار، والتعرض للخطر - التي برزت في تحليلاتنا حتى الآن. وهذه مهمة تتطلب وقتاً، وتفكيراً هادئاً متروياً قدر الإمكان. ولكن، بما أن هذه المناسبة ربما هي الأخيرة المتاحة لي للتحديث أمام هذه الهيئة الموقرة، فإنني أرى لزاماً علي أن أقدم بعض التعليقات المقترضة جداً حول عمل المؤتمر.

إن مؤتمر نزع السلاح مشرف الآن على نهاية دورة سنوية أخرى من دون برنامج عمل.

ربما لم يكن في ذلك ما يدعو للاستغراب ما دام غياب توافق الآراء كان بالفعل هو النمط السائد في المؤتمر. ولكن المأزق الذي يواجهه مؤتمر نزع السلاح للسنة الثالثة على التوالي يشكل، على أية حال، أكثر من نذير شؤم. فإذا فشلنا في اعتماد برنامج عمل نكون قد فشلنا في مهمتنا: وهي التفاوض من أجل معاهدات في مجال نزع السلاح عالمياً. وكذلك الأمر فإننا في غالبيتنا العظمى لا نستجيب أيضاً إلى ندائي المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٠٠، أي البدء بمفاوضات بشأن معاهدة خاصة بالمواد الانشطارية، وإنشاء هيئة تابعة مناسبة لمعالجة مسألة نزع السلاح النووي. كما رحنا نؤجل أيضاً إنشاء لجنة مخصصة تتناول منع سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وهي مسألة أوليناها أهمية كبيرة. هذا ولا يسعني، على أية حال، إلا أن أثنى على جهود جميع الرؤساء في محاولاتهم لإعادة المؤتمر إلى جادة العمل بالرغم من كل الصعوبات التي نعرفها جميعاً جيداً.

وعندما أنظر إلى تقرير الدورة السنوية لعام ٢٠٠١، فإن إحساساً مزدوجاً ينتابني.

فمن جهة، أشعر بالفخر عندما أرى أننا نوصي بأن تبقى الوثيقة CD/1624 - وهي وثيقة صيغت في أثناء الرئاسة البرازيلية في شهر آب/أغسطس ٢٠٠٠ - نصاً مرجعياً للمؤتمر في سعيه لتوافق الآراء حول برنامج عمل. ومن جهة أخرى، فإن مجرد بقاء هذه الوثيقة على بساط البحث، بعد مضي أكثر من عام، هو دليل على فشلنا الجماعي. وما من أحد يجب أن يرتبط اسمه بالفشل.

إن التوصية بإعادة تعيين المنسقين الخاصين الثلاثة في بداية الدورة السنوية لعام ٢٠٠٢ قد يكون لها آثار إيجابية على عمل مؤتمر نزع السلاح، وإننا لنثني على مساعي السفير ريس في هذا المجال. ولكن لا ينبغي لذلك أن يحول اهتمامنا عن هدفنا الرئيسي وهو إيجاد حل للمأزق الذي أصبح المؤتمر فيه وتمكينه من لعب دوره في العملية العالمية لنزع السلاح، ومن ثم في السلم العالمي، باعتباره الهيئة الوحيدة متعددة الأطراف التي تستطيع أن تتفاوض بشأن إجراءات تتخذ في هذا الميدان.

عندما قمت بصياغة المشروع الوارد الآن في الوثيقة CD/1624، اعتماداً على عمل أسلافي وإلى حد كبير على أعمال السفير لينت وعلى المشاورات المكثفة التي أجريتها، حاولت أن استكشف حدود الممكن. وسعيت إلى التوصل إلى صيغة يمكن أن تقدم شيئاً للجميع ولكنها لا تقدم كل شيء إلى أي منهم بصورة خاصة. ولما أشرفت ولايتي على الانتهاء، فقد لحت إلى مشكلة تتعلق بفهم الأمور، ولا أزال مقتنعاً أن بإمكان كل عضو من أعضاء المؤتمر، باعتماده الموقف الملائم، أن يستخدم برنامج العمل بطريقة تكون مفيدة للجميع، مع الحفاظ على مصالحه الفردية التي يعتبرها أساسية. ويبدو أن حججي لم تكن كافية لإقناع بعض الأعضاء بهذه الحقيقة أو لتغيير فهمهم لها. ولكن الجهود يجب أن تتواصل، آملي حدوث تطور جديد، لاسيما في العلاقة ما بين الأطراف الرئيسية، قد يؤدي إلى التخفيف من مستوى الشكوك مما يسمح للأعضاء بالشروع من جديد في عمل جدي داخل مؤتمر نزع السلاح.

وكان من أكثر التجارب مبعثاً للرضا في أثناء تولي منصبي الاشتراك في مؤتمر الاستعراض لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في عام ٢٠٠٠ الذي نجح في إقرار خطة عمل لنزع السلاح النووي. وإنني لوائق بأن الكثير من الزملاء هنا يشاطرونني هذا الشعور نفسه. فالبرازيل تولي اهتماماً كبيراً لنتائج مؤتمر الاستعراض لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٠٠ وهي ملتزمة بمواصلة السعي لبلوغ الأهداف التي تضمنتها وثيقتها الختامية. ولكننا في الوقت نفسه، نشعر بالقلق إزاء عدم التيقن من تنفيذ مضمونها - وما هذا إلا أحد مظاهر المأزق الذي وصل إليه المؤتمر.

هذا وتوافق البرازيل على أن الأسلحة النووية ليست الوحيدة التي تشكل تهديداً للسلام - فالأحداث المساوية التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي في الولايات المتحدة تثبت ذلك. ولكننا مقتنعون أشد الاقتناع بأن استمرار وجود الأسلحة النووية يجعل تحقيق الأمن والاستقرار الدوليين صعب المنال.

إن فشل العمليات الأخرى متعددة الأطراف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار في عام ٢٠٠١ يزيد من قلقنا إزاء الطريقة التي يتطور فيها أو في الحقيقة التي لا يتطور فيها النظام متعدد الأطراف بمجمله. وهذا ما يزيد من غمنا ما دمنا نؤمن بأن التعاون متعدد الأطراف هو الطريق الوحيد للتوصل إلى نظام دولي مستقر وآمن.

السيد الرئيس، على الرغم من الإحباط، فإن مؤتمر نزع السلاح كان بالنسبة إلي تجربة مجزية في كل من الفترة الممتدة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣ وحديثاً من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١. فبفضل الترتيب الأبجدي، تسنى لي أن أترأس هذه الهيئة مرتين أولاهما مع بداية عام ١٩٩٣ والآن في شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس ٢٠٠٠. وقد تعلمت هنا الكثير وأقمت صداقات دائمة مع زملاء ومع أعضاء في الأمانة. لن أعدد أسماءهم جميعاً ولكنني أرى من الواجب أن أذكر السيد بتروفسكي بالاسم.

وأود بهذه المناسبة أن أكرر امتناني لجميع الزملاء الذين اكتسبت صداقتهم، ولكل أعضاء الأمانة لمساعدتهم المستمرة، وكذلك للمترجمين الفوريين والتحريريين لمساهماتهم وصبرهم. وأغتني هذه الفرصة للترحيب بالمثلثين الدائمين والمندوبين الجدد الذين انضموا في عام ٢٠٠١ إلى هذه الهيئة المميزة، وفي الختام، اسمحوا لي بالتعبير عن أطيح الأمنيات لكم جميعاً وللمؤتمر في العام القادم.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): إنني أشكر ممثل البرازيل على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة الموجهة إلى الرئيس.

وبهذا تحتتم قائمة المتكلمين لهذا اليوم. هل من وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة؟ الكلمة لممثل نيجيريا السيد أونوشي.

السيد أونوشي (نيجيريا) (الكلمة بالإنكليزية): السيد الرئيس، أكاد لا أحتاج إلى القول بأنكم تقومون بعمل ممتاز. ولا أريد أن تفوتني هذه الفرصة إذ ستركنا اليوم ثلاثة من عمالقة نزع السلاح. وإنني أشير على وجه الخصوص إلى أصحاب السعادة سفراء الولايات المتحدة وألمانيا والبرازيل. ومن الدلائل عميقة المغزى أن يعبروا في كلماتهم الوداعية عن قلقهم بشأن الجمود الحالي في مؤتمر نزع السلاح. بيد أنني أود أن أسجل علناً أن مشكلة مؤتمر نزع السلاح لا تكمن في نظامه الداخلي ولا في آليات عمله. وإنما المشكلة تكمن في عدم توفر الإرادة السياسية لدى بعض الوفود. فحالما تتوفر الإرادة السياسية فإن المؤتمر سوف يتقدم إلى الأمام. وختاماً أنتهز هذه الفرصة لأتمنى لهم مهاماً مريحة في مكان آخر.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): والآن أدعوكم إلى إقرار الاتفاقات المؤقتة التي توصلنا إليها في الجلسات العامة غير الرسمية حول مشروع التقرير السنوي كما ورد في الوثيقة CD/WP.520 جنباً إلى جنب مع

المراجعات الواردة في الوثيقة CD/WP.521 . وأرغب في الإعلان عن إضافة وثيقة جديدة إلى الباب حاء من الفصل الثالث في التقرير CD/1650 المقدمة بتاريخ ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ تحت عنوان "رسالة مؤرخة ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١"، موجهة من الممثل الدائم لكازاخستان إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح يحيل فيها النصين الإنكليزي والروسي للمذكرة الختامية للمؤتمر الدول : "القرن الحادي والعشرون - نحو عالم خال من الأسلحة النووية، الذي عقد من ٢٩ إلى ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠١ في ألماتي، كازاخستان".

ولما كنا قد استعرضنا مشروع التقرير السنوي فقرة فقرة في الجلسة العامة غير الرسمية المنعقدة يوم الثلاثاء ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وكنا قد أنجزنا يوم الثلاثاء الماضي التنقيحات الواردة في الوثيقة CD/WP.521 فسأشرح الآن في إجراء اعتماد تقريرنا السنوي رسمياً بكامله وبصيغته المنقحة.

هل أعتبر أن التقرير السنوي قد أعتمد بكامله على النحو الوارد في الوثيقة CD/WP.520 وكما هو منقح في الوثيقة CD/WP.521؟

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (متحدثاً بالإسبانية): سوف تصدر الأمانة التقرير باعتباره وثيقة رسمية صادرة عن المؤتمر بكل اللغات الرسمية وذلك في أقرب وقت ممكن.

هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة الآن؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فأود أن أحيط المؤتمر علماً، بأنه وفقاً لما نصت عليه المادة ٩ من النظام الداخلي، سيتولى ممثلو الدول الأعضاء التالية رئاسة المؤتمر خلال عام ٢٠٠٢: مصر، من ١ كانون الثاني/يناير إلى ١٧ شباط/فبراير؛ وإثيوبيا، من ١٨ شباط/فبراير إلى ١٧ آذار/مارس؛ وفنلندا، من ١٨ آذار/مارس إلى ٢٦ أيار/مايو؛ وفرنسا، من ٢٧ أيار/مايو إلى ٢٣ حزيران/يونيه؛ وألمانيا من ٢٤ حزيران/يونيه إلى ١٨ آب/أغسطس؛ وهنغاريا، من ١٩ آب/أغسطس إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢. والآن وقد استمعنا إلى التعليقات والاستنتاجات المتعلقة بالوضع داخل المؤتمر، أرغب في تقديم تعليقي الختامية الخاصة وقد أشرفنا على نهاية هذه الدورة لعام ٢٠٠١.

لن أبادر في الخوض في أي تفصيل يتعلق بسير عمل المؤتمر، فهذه المسألة ظلت موضع نقاش لفترة ثلاث سنوات حتى الآن. واليوم يختتم مؤتمر نزع السلاح سنته الثالثة على التوالي من الاجتماعات دون أن يتوصل إلى اتفاق بشأن برنامج للعمل ومن ثم دون أن يتمكن من إطلاق مفاوضات متعددة الأطراف تتعلق بقضايا موضوعية أو إنشاء هيئات فرعية. وهذه الحالة مصدر قلق كبير لجميع الوفود، وذلك بسبب تزايد احتمالات تآكل المصدقية بل الهيكلية نفسها لهذا المحفل الوحيد للتفاوض متعدد الأطراف بشأن نزع السلاح.

وقد أخذت علماً كذلك باقتناع بعض الوفود بأن مؤتمر نزع السلاح أثبت عجزه عن إطلاق المفاوضات وذلك لأسباب لا تقع داخل المنظمة نفسها أو خارجها فحسب وإنما تتوقف أيضاً على مسائل سياسية وهيكلية - بل سياسية بالدرجة الأولى.

ولهذا أرى من الضروري من أجل تبديد التشاؤم في الجو السائد في مؤتمر نزع السلاح، أن تعطى صفة الاستعجال للموافقة على برنامج العمل، لأنني أعتقد بأن الجهود يجب أن تتركز من الآن فصاعداً على مستوى سياسي أعلى إذا ما أردنا السعي لإخراج مؤتمر نزع السلاح من حالة الشلل التي هو فيها.

وقد لاحظت أن وفوداً كثيرة التزمت الصمت بينما وازبطت المجموعات، بدورها، على تكرار مواقفها من برنامج العمل الأمر الذي لم يسمح، حسب تقديري، بزيادة الضغوط الفعالة التي يجب أن تمارسها الدول غير النووية على بعض الأطراف ذات الشأن.

من الواضح أن جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح يطمحون إلى التمتع بالسلم ويشاطرون الرغبة في تحقيق أهداف الأمن الجماعي. بيد أن هذه الأهداف أخذت تبتعد من المجتمع الدولي من جراء مظاهر مقلقة برزت على الخارطة الاستراتيجية وبسبب تصاعد العنف والإرهاب الذي وصل إلى مستوى لم يسبق له مثيل.

لقد أخذتنا أعمال الإرهاب المقيتة التي ارتكبت في الولايات المتحدة على حين غرة وبثت الخوف والفرع في قلوبنا. ولكنها دفعتنا، في الوقت نفسه، إلى التفكير في ضرورة قيام مؤتمر نزع السلاح، وفي أقرب وقت ممكن، بوضع إجراءات أكثر فعالية لضمان السلم والأمن الدوليين، ومن ثم إبعاد شبح الإبادة النووية.

لقد تحدثت إليكم عن المشاورات التي قمت بها لحل مسألة استمرار عمل المنسقين الخاصين. وكان العامل الأهم الذي برز في هذه المشاورات هو الموافقة على التوصية التي سبق إدراجها في التقرير السنوي للمؤتمر المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وإني لأعتنم هذه المناسبة لتهنئة المنسقين الخاصين الثلاثة، السفير بتكو دراغانوف من بلغاريا، والسفير غونتر سيبرت من ألمانيا، والسفير براساد كاريواواسام من سري لانكا، على العمل الرائع الذي قاموا به.

ويرى وفدي أن من غير الممكن أن يتخلى مؤتمر نزع السلاح عن أولوياته المتعلقة بتدعيم نظام عدم الانتشار والتفاوض بشأن صكوك قانونية تتناول التوقف عن إنتاج المواد الانشطارية، ونزع السلاح النووي، وإزالة أسلحة الدمار الشامل، وبشأن حظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وكذلك إنشاء هيئات فرعية في أقرب فرصة ممكنة.

السادة المندوبون الموقرون، أود في الختام، أن أعبر عن تقديري لجميع الزملاء الذين رحبوا بي أحر الترحيب وقاسموني تجربتهم في هذه المسائل. وأود أن أذكر بشكل خاص الدعم الدائم الذي لقيته من السيد فلاديمير بتروفسكي، الأمين العام للمؤتمر. وأعرب عن امتناني للسيد إنريكي رومان - موري، نائب الأمين العام للمؤتمر والموظفي الأمانة الذين عملوا معي طوال فترة ولايتي الرئاسية. وأشكر المترجمين الفوريين على خدماتهم القيمة في أثناء اجتماعات المؤتمر وخلال المشاورات.

وبهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم ونختتم دورة عام ٢٠٠١ لمؤتمر نزع السلاح. وستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٠٥

— — — —